

Dialecte marocain

8 extraits d'un roman de M. Berrada

proposés par Rahma ENNAOURA-DOUKKAR

professeur dans l'académie de Lille

« لعبة النسيان » لمحمد برّادة

Le jeu de l'oubli est un récit qui relate l'histoire d'une famille marocaine de condition moyenne durant le vingtième siècle.

Les textes choisis figurent en dialectal dans l'œuvre et concernent surtout des personnages non instruits dépositaires et garants des valeurs traditionnelles. C'est pourquoi l'auteur choisit de les faire parler dans un dialecte simple. Cette volonté n'est pas innocente, elle lui permet d'inscrire son lecteur dans un univers fictif vivant comme c'est le cas par exemple chez Céline, dans *Voyage au bout de la nuit* où se mêlent volontiers les différents registres de la langue française.

Berrada use de ce même procédé pour faire vivre ces figures emblématiques de toute une société.

Parmi les personnages représentatifs, nous avons la mère du personnage principal que l'on appelle Lalla Al Ghalia, force tranquille, qui rayonne comme un soleil et qui comble par sa seule présence l'immensité de cette grande maison de Fez. À travers le dialogue (**texte 1**), qui se situe au début de l'œuvre, nous faisons la connaissance avec les personnages principaux, de même que nous apprenons le départ de la famille à Rabat en raison du mariage de la fille aînée. De par la simplicité de ce dialogue, l'auteur plonge le lecteur dans un univers où l'enfance est un cadeau et se vit comme une bénédiction sous le regard protecteur de la mère et où le passage à l'âge adulte se fait comme par magie en un glissement imperceptible, toujours grâce à la mère qui accompagne et initie sa fille à la vie de femme. C'est dire, si la mère tient un rôle important dans ce genre de société. Au-delà de la sphère familiale et sociale ce rôle revêt une dimension symbolique et tend vers l'universel.

Une autre figure emblématique mais masculine cette fois, est représentée par le gendre de Lalla Al Ghalia, Si Brahim. Bien que n'ayant jamais été à l'école, il possède un don réel pour la narration. Ainsi il se plaît à raconter non seulement les événements de sa vie dans un ordre chronologique, depuis le départ de son village de Sousse, pour des raisons économiques (**texte 2**) jusqu'à son arrivée à Rabat (**texte 3**) la solitude (**texte 4**) et l'évolution sociale qu'il y connaît. Mais il raconte également des histoires imaginaires où il réalise certains de ses fantasmes (**texte 8**).

En dehors de son talent de narrateur, ce personnage présente un intérêt particulier en tant que témoin d'une époque (colonisation et décolonisation : **texte 5 et 6**). Mais également en tant que représentant d'une mentalité qu'il partage avec d'autres personnages du récit. En effet, il semble jouir d'une admiration assez paradoxale pour le colonisateur tout en portant un regard critique sur la société marocaine en perdition des valeurs traditionnelles et religieuses ce qui le conduit à un constat assez pessimiste tendant au nihilisme (**texte 7**).

Cf. à la fin de ce dossier (pages 9 et 10) les traductions des 7 premiers extraits.

لعبة النسيان (١)

— إيوا بنت وحدة هي، وتيخصني نأخذ بيديها .. وساعة ساعة أنا معاكم .

— لا، ألالة الغالية، ما عملناش معك هكذا؛ حتى للهروب ما قدينا عليه. خنا ما نسخاوشي بك...

— ربي يخليك ألالة رقية.

يصل الولدان، أكبرهما يحمل وصلة الخبز فوق رأسه، والأصغر يحضن محفظتين صغيرتين. تبدأ النساء في تقبيلهما. تحتضن لالة الغالية الهادي وتجلسه فوق ركبتيها وهي تقول:

— شكُون يا خيتي عَنْدُو ولد غَزَال بحال ولدي ؟

تقول فاختة مشاكسة:

— نخسارتو زقيوق بحالو بحال بوسلوفان

— ما خَصْصُك ولا وَاثَاك.. هاذا الزين الفاسي الحرة تُقبِّل الجدة الطايح وتقول:

— ها ولدي أنا؛ عاقل ورزين. الهادي مَفَشَّش وطايخ على جناب الوصلة.

ترد الأم:

— هو ولد حَبِيْبُو. يَخْلِيْلُو ربي حَبِيْبُو اللَّي تَفَشَشُو .

تقاطعهن رقية:

— إيوا لالة، قومو نكملو اشغالنا، ما بقى للرجال غير يدخلو.

لعبة النسيان (٢)

أنا مولود خدا «آيت باها» عرفتھا ؟ مناین جیث للرباط كان عمري عشر سنين. عمري ما دخلت للمدرسة، والوالد الله یرحمه كان تیاخذني معه للجامع باش نصلي ونسمع ما قال النبي والرسول. كنت تنسرح الغنم، ومن بعد جا الجفاف والقحط، نسأل الله السلامة والعافية، وطلعت لي الدنيا فالرأس، ومشيت عند الوالد وقلت لو لازم نمشي للرباط عند ولد عمي باش نخدم ونربح لفلوس بالمعقول. إيوهو ما بغشائي یصيفطني. جیث أنا واحد النهار عسيت عليه حتى خرج، ومشيت للحفرة اللي كان تیحبي فيها لفلوس وخذيت منها حذاشر ريال حسني؛ كان لها بال في ذاك الوقت، وعولت باش نهرب في الصباح، لكنني ما قدرتش وما دانيش النعاس. وفي الصباح رجعت لفلوس لبلاصتهم، وبقيت حتى لواحد النهار جا عندنا فقيه مجذوب بقى تیشوف في وقال للوالد:

«أبن مؤخ ولدك ابراهيم تیخصك تخليه یمشي للرباط، راء بعدا كان غادي یهرب لكم ویمشي وخذو.. خليه یفتش على رزقو، على ود هنا ما بقى غیر الحجر والجراد...»

هكذا كان الاغدا لیه مشی معیا الوالد للکار وقطع لي البطاقة وقال لواحد الرجل تیعرفو : الله یخلیک هذا واحد الريال خلیه عندک ایلا ابراهيم احتاج شي حاجة شریها لیه؛ ما بغی یعطیني حتى فلس، قال لي : نوصیک أولیدی إذا بغیتی تربح فالدنیا والآخرة، هذاک الشی اللي تیشربوه هناك ما تذوقو، وهذاک الشی اللي تیکمیوه ما تقربو، الزنا بعد منو، وحافظ علی الصلوات الخمس وماتسرق دیال الناس. هذا ما نوصیک به.»

لعبة النسيان (٣)

مناين جيٲ للرباط كلست مور الاولى عند ولد عمي . كان تيبتي في الهري ديالو حدا جامع مولاي سليمان، حتى جمعت شوية ذلفلوس وشريت الصندوق باش تيمسحوا السباط من عند واحد الشلح بثمانين ريال، ثمانين ريال لها بال ذيك الساعة، وباع لي «لاليسانس» باش وليت سيرور، إيوا جاب الله التيسير بديت تربح ستة، سبعة د الريال في النهار. كانوا النصاري ما زال ما خذاو تافيلالت، خذاوها حتى لعام 1933.. وكنت تناكل غير بفرنك في النهار، والشئ لأخر تنخبي، وكل مرة في الشهر تنهبط للدار البيضاء باش نشري للوالد خنشة ديال السكر وصندوق دا أتا في فيه عشرين كيلو، وتنصفها لو مع لكران ديال شركة «آيت مزال» وهي تتوصلها لو حتى للدار...

من بعد ذاك الشئ وليت تنخدم فواحد المحل حدا أو طيل «بالما» كان سميتو «سيرنوس» وكان فيه قهوة ومطعم ومحل كبير تيمعلو فيه لفراحت. مولاتو النصرانية قالت لي غادي نخدموك فالصالة مع لكراسن، وشراي لي حوايج الخدمة من الدار البيضاء، وبديت تنكابل لكليان مزيان، وبداء تعطيوني البوربوار بزاف وتقولو لي: «Toi, tu mérites»، والمعلمة حتى هي زادتني في الخلصة وكانت تعطيني 100 ريال زائدة على لكراسن لآخرين.

لعبة النسيان (٤)

في عام 1937 ولّيت نخدم في بَار هنريس هاذاك اللي قَبالة لاکار ذالمشينا، عَرَفْتِه ؟ راهُ مازال کاین حتی یومنا هادا. کنت تنخدم فيه بُوخدي وتربح مزيان. ديمَا كان عندي لفلوس. شوية شويّة بغيت يكون عندي شي صاحب باش إيلا مُت نَجَبِرُ اللي يَدْفَنِي. هادا ما قال لي عقلي، كان تِيخَصَنِي واحد الصديق.

تُصَاحِبْتُ مُورَ الاولی مع واحد لَحْلِيفَة دا الباشا برکاش: ما عَجِبْنَشْ. عاود تصاحبت مع القايد بن ناصر، خَدَام في القصر الملكي، كان مراکشي وَاحِد بُوکُرَش .. ثم تصاحبت مع واحد الطنجايي كان خدام في المجلس الأعلى .. وتصاحبت مع واحد سي رضوان عندو أملاك في شالة ومشيت عندو للدار، ومن بعد ما کلينا جابو الکارتا، جيت أنا اللأغدا مارجعتش لعندو، على ودّ الوالد وَصَّاني ما نخالطش بُحال ذاك الناس...

لعبة النسيان (٥)

..إيوا حقًا الأيام تبدلت كيف قلت. قبل الاستقلال كانوا الناس متشبثين بالأخلاق الحميدة. دابا كل واحد تيفتش على ما يخطف ويدلّي. أنا ما قلت لك والو. البو لتيك صعيبة أسيدي مولائي، هاذ الشي تنعرفو من أيام لفرنسيس. كانوا تيجيو عندنا لبار هنريس غير ياهوما: کابرانات وکُونِيلَات، وکُونترولورات في البيروآراب.. وأنا کنت تَنَعْتِي بهم مزيان، تَسْرِيْلَهُمْ وَنَوَقَفْ حداهم وَنَرْخِي وَذني. کانت الحرب ما زالا عاد بُدَات وهما خايفين من لآلمان ومن المغاربة اللّي بداو تیکتَبُو على لَحِيوط وتيصورو لَنَکَرُوا ديال لآلمان. إيه أسيدي مولاي، كانوا خايفين بزاف، وكان واحد لکونترولور سيفيل، ما زال تنشوفو ما بين عينيا، قصير وغلظ تيشرب الرُوج صيف وشتا، كان جا عندي واحد النهار وبدا تيسوّلني على الحرب، وعلى شنو تیکولوا الناس: واش باغيين فرنسا تربح والّا لآلمان. أنا کنت دایما تَنْجَاوَبُو: «اللي بُغاها الله احنا معها»، وهو، ولد الحرام، کان تیکول لي: «الله معنا، إيلي ضان لابوش Il est dans la poche، أَسْتَغْفِر الله.

لعبة النسيان (٦)

قبل الاستقلال، لمغاربة ما كانش عندهم البوفوار، يعني ما كانوش تيحكمو. كان لفلوس موجودين واللي بغى يقضي حاجة تيجمع لفلوس. دابا، اللي عندو الحكم في يدو، راه تيلعب. الجوّ تبدّل. كان الناس تتعاطف وتيسلفو بَعْضِيَّتُهُمْ. اليوم لا، تَطوّر الوقت. اللي مشيتو عندو، ونَحَا عندو المال، يَكولك أنا عندي بزاف دالبيان ما نُسَدّ. ومن طبيعة الحال، هاذ الشي اللي تنعيشوه راه كان كالهّا سَمِيْتُو.. سيدنا علي كَرّم الله وجهه، في المنامة اللي كان حلمها. كان كالك نَعَسْ وَمَثَلْ لو الله تعالى أنه ادخل لواحد القرية، وَجَبَرْ أَلُوَادَ حَامِلْ: الحجر الكبير تحت، والحجر الصغير لُفُوقْ، قال: هاذا عجيب ! الواد حامل غير بالحجر الصغير والكبير. زاد، جَبَرْ واحد لُعود كل ما يُطَلَبْ قَدَامُو دَالْخِيَرَاتْ، ولكنه يابس بحال الحجر، قال: هذا عجيب ! زاد، جبر البكرة والدّة وتَرَضَّعَ رَاسُهَا، قال: هذا عجيب ! زاد، جبر واحد المَحَل الصَّهْد فيه بُحَالْ جَهَنَّمْ واحداً شجرة كبيرة، قال مع بالو تحت منها غادي نَجَبَرْ شوية دَالْهُوَا. لما دخل تحت الشجرة جَبَرْ الصهد دياها كَثْرَ من صهد الشمس، قال: هذا عجيب ! زاد، قالك جبر واحد لَكُطْعَة دَالْعَنَمْ لَحْدَ الشوف، وفيها واحد لَكَبِيْشْ بَزْ تَيَرَضَّعُهُمْ كلهم وتيغوت ما زال ما شَبَّعْش، قال: هذا عجيب !

لعبة النسيان (٧)

دابا دخلنا في قرن خمستاشر، وكاين اللي تيكول لك غادي يجيب الله الضو للاسلام في هاذ القرن.. الشبان اللي تَيْتَكُونُو يمكن يدافعو على الاسلام. يمكن يكون واحد الحل من هنا لِلْقَدَام. لابد الواحد ينوي الخير. دابا يجي اللي يصلحنا، غير اخنا ما قابطينش الطريق. خرجنا على الطريق. اليهود ما كانوش شادين الطريق، ضربهم الله تعالى، سُخِطَ عليهم سيدنا داوود، وسيدنا سليمان، وسيدنا موسى، وعيسى ابن مريم، والنبي ﷺ. اليهود مساخيط، تُشْتَو. لكن دابا المصيبة الكبيرة هو الأمريكان اللي تَيَأَيِدْهُمْ. شوف الرومان شنو كانوا دايرين في العالم، وفي التالي نَاضَتْ بَيْنَاتْهُمْ، وتشتو، وجات النهاية دياهم...

غدا، ما عرفناش آش ماشي يكون. إيلا بغى الله تعالى يكون حاجة يكونها. الدنيا تتغير. وَكَكَانَ المغاربة يخدمو، يصلحو بلادهم وَيَعْتَنِيُو بها، راه المغرب ما كاينش بحالو. عندو النعم والخيرات، ولكن يخص كيف كال البابا (Le Pape)، رانا سمعتو في التيلفزيون، كال ت يخص la justice، العدالة، على وَدّ الظلم لا يُنْتَصَر ! جَابْهَا، وَجَابْهَا في الفصل...

لعبة النسيان (٨)

«واحد النهار جا

عندي واحد الأمريكاني لهاذ القهوى اللي أنا خدام فيها، هنريس بار. كان لابس الصّائلة البيضاء المخططة بالازرق، وْحَاطَ الكيّبي على راسو. ما عليناش. طلب مني نُسرّي لو الويسكي، سَرّيتو لو. شرب وعاود، وبدا تيتكلم معايا وأنا تنجاوبو على قَدْ لَمِيرِيكانية اللي تنعرف، وتُنسّيس معه ونعملو خاطرو. إيوا زاد فيه، بدا تيدخل في الهدرا ويخرج، وطلب مني حاشاكم نجيب لو شي مُرا. شفت فيه وحمّرت وقلت لو يخلصني ويزيد خلفه. بدا تَتَقَبَّحُ عليا وسَبّني. إيوا ما نكذّبس عليكم، مارضيتش وطلع لي الدم لراسي وبغيت نظير عليه نُقْجو ثَم ثَم. عاود قلت الله يخزيك الشيطان. واحد الشوية وهو وقف باش يمشي للتواليت حاشاكم، وأنا ثبان لي فيه. خلّيتو حتى دخل وشد الباب عليه، ودخلت أنا للكابينة اللي حداثه وجبدت واحد لَمْطَرَقَة صغيرة دائماً كنت تُنَحِّبُها معايا، وعطيتو ضربة في لعروق دا الراس، ورجعت في حالي بعد ما خبيت المطرقة في الشاسي. دازت واحد الساعة مكانية وعاد جَبُرو الميريكاني ميت في التواليت. جا البوليس وسقسانني قلت لو راه شرب بزاف وكان سكران مناين مشي للكابينة وما رجعتش. من بعد البحث قالوا راه طاح على راسو ومات. الله يسمح لي ويغفر ذنبي.. هادوك الميريكان ما مُرَبِّينش أُسَيْدي مولاي، وأنا ما رضيتش يسبني ويسب أُمِّي وأبَا والملة ديالي.. وغير بالحيلة خذيت ثاري منو. تُيَخَص الواحد يعرف يُخَدِّم عقلو أُسَيْدي مولاي..».

«إن الله يغفر الذنوب جميعا ولا يغفر أن يُشْرِك به. أنا كنت تنمشي ساعة ساعة للسّينا بلا ما نقولها للأنجية، لأن السّينا فيها فوائد وتفتح البصيرة وذاك النهار شفت واحد الفيلم بوليسي وجائني الفكرة باش نألف لكم قَصَّهُ جديدة.. وكان ذاك النهار واحد لَمِيرِيكاني جا فعلاً عندي للقهوة وتكرّفس عليا.. لو كان جبرت وككان قتلّو.. إنما الله عَمَل تَاوِيل».

1^{er} extrait :

- Je n'ai qu'une fille dans ma vie. Il faut que je guide ses premiers pas... De temps en temps, je reviendrai.
- Non, Lalla Ghalia, ne nous fais pas cela, il ne faut pas nous fuir. Comment allons-nous vivre sans toi ?...
- Tu es bien gentille Lalla Rqîyya !

Les deux garçons arrivent. L'aîné porte le plateau de pain sur la tête et le plus jeune, deux petits cartables. Les femmes les embrassent. Lalla Ghalia serre Hadi dans ses bras, le prend sur ses genoux et s'écrie :

- A-t-on jamais vu un aussi joli garçon?
- Dommage qu'il soit maigre comme un clou ! répond Fakhita pour la taquiner.
- Qu'est-ce qu'il ne faut pas entendre! C'est le parfait exemple de la beauté *fassi* !

La grand-mère embrasse Tayéa, "l'obéissant" :

- Le voilà mon préféré. Lui est raisonnable et réfléchi tandis que Hadi n'est qu'un gâté !
- C'est le chéri de son oncle. Que Dieu lui garde cet oncle qui l'adore, répond la mère.
- Allons, les femmes, interrompt Rqîyya, terminons le ménage, les hommes vont bientôt rentrer.

2^{ème} extrait :

"Je suis né du côté d'Aït Baha - tu vois où c'est ? je suis arrivé à Rabat, j'avais dix ans, je ne suis jamais allé à l'école. Mon père - que Dieu l'ait en sa miséricorde - m'emmenait avec lui à la mosquée pour écouter la bonne parole. Je gardais les moutons. Il y a eu une sécheresse terrible - que Dieu nous en préserve - et j'en ai eu plus qu'assez de cette vie. Je suis allé chez le père et je lui ai dit : " Il faut que je monte à Rabat, chez le cousin, pour travailler et gagner de l'argent pour de bon... " Il n'a pas voulu. Un jour, j'ai attendu qu'il sorte et je suis allé au trou où il cachait son argent. J'ai pris onze rials - ça faisait beaucoup d'argent à l'époque ! J'étais bien décidé à partir au matin et j'ai pas fermé l'œil de la nuit. Mais le lendemain, j'ai remis l'argent à sa place et je suis resté. Jusqu'au jour où un diseur de bonne aventure est venu chez nous. Il m'a bien regardé et il a dit à mon père : « Ben Mouh ! Ton fils Brahim, tu dois le laisser partir à Rabat. D'ailleurs, il a failli fuguer et y aller tout seul. Laisse-le chercher un bon gagne-pain. Ici, il n'y a plus que des cailloux et des criquets ! " Quand je l'ai entendu parler comme ça, je suis resté sans réaction et puis je me suis levé et j'ai embrassé sa main et celle de mon père. Le lendemain, le père est allé avec moi jusqu'au car, Il m'a pris un billet et il a dit à quelqu'un qu'il connaissait : " S'il te plaît, prends ce rial : si mon fils a besoin de quelque chose, tu le lui achètes. " Il n'a rien voulu me donner à moi et il m'a seulement dit : " Mon fils, si tu veux réussir ici-bas et dans l'Autre Monde, je te conseille de ne pas boire comme ils font là-bas, de ne pas fumer, de ne pas aller voir les filles, de faire tes cinq prières, et de ne pas voler. Voilà mes conseils. "

3^{ème} extrait :

« Quand j'ai débarqué à Rabat, je suis resté d'abord chez mon cousin. Il me faisait dormir dans sa boutique à côté de la mosquée Moulay Slimane. Ensuite, quand j'ai eu assez d'argent, j'ai acheté à un Chleuh une boîte pour cirer les chaussures. Quatre-vingts rials : une grosse somme. Il m'a vendu la licence aussi. J'ai commencé, je gagnais six à sept rials par jour. Les Français n'avaient pas encore pris le Tafilalet, c'était seulement en 1933... je mangeais pour un franc par jour. Le reste, je l'épargnais. Une fois par mois, j'allais à Casablanca, pour acheter au père un sac de sucre, une boîte de thé de vingt kilos. J'envoyais le tout jusque chez lui avec les cars Aït Mzal... " Après, j'ai travaillé à un endroit qui s'appelait *Le Cyrnos* où il y avait un café, un restaurant et une grande salle pour les fêtes. La propriétaire, une Française, m'a dit : « Tu vas faire la salle avec les garçons. » Elle m'a acheté la tenue de travail, à Casablanca, et j'ai commencé à bien servir les clients qui me donnaient beaucoup de pourboires et qui disaient : « Toi, tu mérites. » La patronne, elle me donnait cent rials de plus qu'aux autres garçons du café.

4^{ème} extrait :

« En 1937, j'ai changé pour aller au *Henrizbar*, celui qui est en face de la gare ferroviaire : tu le connais ? Il existe encore. J'y travaillais tout seul et je gagnais bien. J'avais toujours de l'argent. Mais plus ça allait et plus j'avais envie d'un ami, au moins pour assister à mon enterrement si je mourais. C'était ce que je m'étais dit : il me fallait un ami. " La première fois, je suis devenu ami avec le suppléant du pacha Bargach, mais il ne m'a pas plu, Ensuite, j'ai eu comme ami le caïd Ben Nacer qui travaillait au palais royal, un gros ventru originaire de Marrakech... Ensuite, un Tangérois qui travaillait au Conseil suprême. Ensuite, un certain Si Redouanc, qui avait des propriétés à Challah. Je suis allé une fois chez lui. Après le repas, on a sorti un jeu de cartes. Alors, je n'ai plus jamais remis les pieds chez lui parce que le père m'avait conseillé de ne pas fréquenter des gens comme ça... »

5^{ème} extrait :

«Bref, comme je te l'ai dit, les temps ont changé. Avant l'indépendance, les gens vivaient comme de bons musulmans. Aujourd'hui, tout le monde cherche à voler et à prendre au voisin. Bon, je n'ai rien dit... La politique, c'est difficile, je le sais depuis le temps des Français. Chez nous, *sidi moulay*, au *Henrizbar*, il n'y avait que des gens importants : des caporaux, des colonels, des contrôleurs du Bureau arabe... Je les servais et je restais debout à côté d'eux en tendant l'oreille. La guerre venait de commencer et ils avaient peur de l'Allemagne et des Marocains parce qu'ils avaient commencé à couvrir les murs de graffitis et de croix gammées. Eh oui, *sidi moulay*, ils avaient très peur. Il y avait un contrôleur civil - je le vois encore -, un petit trapu qui buvait du vin rouge été comme hiver, il est venu un jour et il a commencé à me poser des questions sur la guerre et sur ce qu'en disaient les gens. « Ils veulent la victoire de l'Allemagne ou de la France ? » qu'il demandait. Et je lui répondais toujours pareil : « Ce sera comme Dieu voudra ! » Et lui, le mécréant, il me disait – que Dieu me pardonne - Dieu, il est avec nous, il est dans la poche . »

6^{ème} extrait :

« Avant l'indépendance, les Marocains n'avaient pas le pouvoir. Ils ne gouvernaient pas. Mais il y avait de l'argent, et celui qui savait y faire, il gagnait bien. Maintenant, celui qui a le pouvoir, c'est lui qui tire les ficelles. C'est plus pareil. Les gens étaient solidaires, ils se prêtaient de l'argent. Aujourd'hui, c'est fini ; les temps ont changé. Quand on parle à quelqu'un, même s'il a beaucoup d'argent, il te dit qu'il doit payer ça et ça... Naturellement, tout ça, il l'avait prévu celui qui... Comment il s'appelle déjà ? Notre seigneur Ali ! C'est Dieu qui le lui a envoyé, ce rêve-là : il entrait dans un village où il y avait une rivière en crue. Les grosses pierres étaient dessous et les petites dessus. Il se dit alors : « C'est incroyable, une rivière en crue, mais rien qu'avec des pierres, des petites et des grandes ! » Il s'avance et il trouve un cheval qui avait plein de choses à manger devant lui mais qui était sec comme un clou. Alors il se dit : « C'est incroyable ! » Ensuite, il trouve une vache qui avait un veau, mais qui tétait son propre lait à elle. Et il se dit encore : « C'est incroyable ! » Il s'avance et il trouve un endroit où il faisait une chaleur comme en enfer et, à côté, il y avait un grand arbre. Il se dit : « Sous cet arbre, j'aurai un peu d'air. » Il va sous l'arbre mais il fait encore plus chaud qu'au soleil et il se dit : « C'est incroyable ! » Il s'avance encore et il trouve un immense troupeau de brebis. Au milieu, il y avait un petit agneau qui les tétait toutes en bêlant car il n'avait jamais assez de lait. Il se dit : « C'est incroyable ! »

7^{ème} extrait :

«Maintenant, on est au XVe siècle * et i y en a qui disent que ce sera le siècle de l'islam... Les jeunes qui sont bien éduqués, ils peuvent défendre l'islam. Ça peut être une solution pour plus tard. Il faut être optimiste. Quelqu'un viendra pour nous réformer. Seulement, nous ne sommes pas sur le bon chemin. Nous l'avons perdu. Les juifs aussi et Dieu le Très-Haut les a punis. Ils ont été maudits par notre seigneur David, notre seigneur Salomon, nos seigneurs Moïse, Jésus fils de Maryam et le Prophète. Les juifs, ils ont été dispersés. Mais le grand malheur, maintenant, c'est que les Américains, ils les soutiennent. Mais les Romains, ils possédaient tout l'univers. N'empêche qu'à la fin, ils se sont entre-déchirés, ils se sont dispersés et c'a été la fin.» Demain, on ne sait pas ce qui va arriver. Si Dieu veut créer une chose : Il la crée. Le monde change. Si les Marocains travaillaient, ils arrangeraient leur pays et ils en prendraient soin. Le Maroc serait le meilleur des pays. Il y a tout au Maroc, mais ce qu'il lui faut - c'est le pape qui l'a dit à la télévision, d'ailleurs je l'ai entendu - ce qu'il lui faut c'est la justice. L'injustice, on ne peut pas l'accepter. Eh bien, *sidi moulay*, le pape il a parlé, et bien parlé!»

* Pour certains courants religieux musulmans, en particulier au Maroc, le XIVE siècle de l'ère hégirienne – l'an 1882 du calendrier grégorien – annonce la fin des temps.